حساب من .. ؟

تحولت أرباح شركة مصر للطيران إلى خسائر ؟

اذا كنا نقبل الدعوة الى أعادة النظر فى شركات القطاع العام الخاسرة ، وتفهم الدوافع لذلك ، فاننا لا يمكن أن نوافق على تحويل شركة حققت أرباحا بلغت ١٢٫٧ مليون جنيه عام ١٩٧٩ الى شركة خاسرة عن طريق اجراء تعديلات فى الميزانية لا تتفق مع الاصول الفنية والثابتة لعلم المحاسبة ، لمجرد أن كل ادارة جديدة فى شركة مصر للطيران تحاول ان تظهر الادارة السابقة عليها بانها كانت فاشلة

بقلم

أحمد طلعت

رئيس لجنة الطيران والسياحة بحزب الاحرار

ولقد تتابعت الادارات على شركة مصر للطيران فى السنوات العشر الاخيرة بأسرع مما يجب ، وكان من نتيجة ذلك ما تنشره كل يوم تقريبا الصحف القومية والحزبية على السواء عن هذه الشركة الكبيرة التى تعتبر من دعامات الاقتصاد القومى ، والقطاع العام فى ذات الوقت ، وتصل اصولها واستثماراتها الى اكثر من الف مليون دولار .

وفى ظنى ان هناك عدة مسائل هامة وملحة يجب ان ينصرف اليها جهد المسئولين فى قطاع الطيران المدنى ، وشركة مصر للطيران ومنها

● **أولا** : تشكيل مجلس ادارة للشركة تتوفر فيه بصورة اساسية الخبرات الاقتصادية الناجحة ، باعتبار ان النقل الجوى قد أصبح صناعة ضخمة تقوم على أسس اقتصادية فى المقام الاول .

● **ثانيا** : وضع خطة لتطوير الشركة وتعزيز اسطولها على مدى السنوات العشر القادمة مع الاخذ فى الاعتبار نمو حركة النقل الجوى فى المستقبل والتى تشير اخر احصائيات المنظمة العالمية للنقل الجوى الى أن نسبة الزيادة فيها تصل الى ١٧٪ سنويا فى منطقة الشرق الاوسط ، كما تضع فى الاعتبار التطور الهائل فى صناعة الطائرات ،

● **ثالثا** : وضع سياسة مالية طويلة الامد للشركة ، يمكن ان تواجه عمليات تمويل خطة تطوير الاسطول فى السنوات العشر القادمة ، خصوصا وان الارتفاع الجنونى فى اسعار الطائرات وتطور التكنولوجيا المستخدمة فيها قد جعلت السياسات المالية لشركات الطيران تعتمد على المليارات وليس مجرد الملايين ..

● **رابعا** : وضع اسس ثابتة للاجور فى الشركة تأخذ فى الاعتبار ظروف المنافسة العالمية ، ومستوى الاجور فى صناعة النقل الجوى على مستوى العالم الى جانب الطبيعة الخاصة التى يتميز بها النقل الجوى

وبغير هذه السياسة الثابتة او الخارج والواقعية فان معظم الكفايات فى شركة مصر للطيران سوف تتجه الى العمل فى شركات اخرى ، فى الداخل

ولعل سياسة حوافز الانتاج ، والتوسع فيها ، تكون صيغة مناسبة توائم بين الاعتبارات الاقتصادية المحلية ، ومتطلبات التطور والمنافسة العالمية .

● **خامسا** : اعادة النظر فى شبكة الخطوط المنتظمة للشركة ، وتقسيمها الى خطوط اقتصادية تحقق عائدا ، وخطوط سياسية تتطلبها اعتبارات التعاون والترابط مع الدول الصديقة والنامية ..

● **سادسا** : وضع سياسة ثابتة للتدريب التخصصى تتفق مع الخطة الشاملة لتطوير الشركة وتجديد اسطولها ، وتلبى احتياجات هذه الخطة فى الوقت المناسب وبالاعداد المناسب . فاذا لم تكن الشركة قادرة على ايجاد الكفايات اللازمة من بين ابنائها لمواجهة احتياجاتها فى المستقبل ، وعلى مدى اجيال متعددة ، فان البديل الوحيد لذلك سوف يكون استيراد هذه الخبرات من الخارج بعد أن كانت الشركة تصدرها الى كل الدول العربية .

الحسابات القديمة

ولقد سبق ان انشغلت ادارات سابقة لشركة مصر للطيران بمشاكل ادارية وبيروقراطية عن الاهداف الاساسية والاعتبارات الاقتصادية وكانت النتيجة تراجع الشركة عن مكان الصدارة التى ظلت محتفظة به لعشرات السنين ، مما يفرض عليها الان تحديات اكبر

ولقد آن الاوان لان تترك ادارة الشركة تصفية حسابات قديمة وحساسيات لا تصدر عن مصلحة عامة او تحققها ، لكى تتفرغ لانقاذ الشركة من كارثة محققه ، باعتبارها قطاعا هاما وكبيرا من قطاعات الاقتصاد القومى ، فضلا عن كونها مرآة تنقل صورة مصر الحضارية الى مواسم العالم ، أما الانشغال بتعديل الهياكل الوظيفية وتوقيع الجزاءات .. واصطياد الاخطاء فهى امور ليست لها اولوية ملحة كما انها ليست لها اولوية ملحة كما انها لا تتفق مع لغة العصر .